Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابنى، إنه ليُؤْنِس ملكا.. ! ثم يجلسه معه على فراشه، ويمسح ظهره بيده، ويسره ما يراه يفعل.

وكان يقربه منه ويدنيه، ويدخله عليه إذا خلا وإذا نام، ويرق له رقةً لم يرقّها لولده؛ وكان لا يأكل طعامًا إلا قال: علىّ بابنى.. ! فيؤتَى به إليه.

قلب عبد المطلب

وكان ينظر لحوه بعاطفتين: عاطفة الأبوة المشبوبة، التى كانت تملأ قلبه حبًّا، وتملأ نفسه حنانًا ورقة؛ فهو ابن ولده عبد الله، أحب أبنائه إليه وآثرهم عنده، والذى كان موته ضربة قاصمة هَوَتْ عليه فآدَتْه[1]، وتركت فى قلبه جُرحًا غائرًا عميقًا. فما هو أن وُلد له محمد، حتى وجد فيه صورة ابنه عبد الله، فأفرغ عليه كل ما فى قلبه من حب وحنان، حتى لم يكن يسميه إلا ابنه.

وكان مع هذه العاطفة عاطفة أخرى تزيد من فعلها وتذكيها، هى عاطفة الإعجاب والزّهو بما كان يبدو عليه، صلى الله عليه وسلم، من آيات العناية الربانية؛ فقد كان كل شىء فيه يدل على أنه طفل لا كالأطفال، وأنه كائن له فى مستقبله

(١) آدته: أرهقته وحملته فوق ما يطيق من الألم.